/صفحة 219 / عمل صالح أو طالح وهل عملها الصالح صالح مقبول أو مردود. وقوله: " واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون " أمر بالتقوى ثانيا و " إن الله خبير " الخ، تعليل له وتعليل هذه التقوى بكونه تعالى خبيرا بالاعمال يعطي أن المراد بهذه التقوى المأمور بها ثانيا هي التقوى في مقام المحاسبة والنظر فيها من حيث إصلاحها وإخلاصها لله سبحانه وحفظها عما يفسدها، وأما قوله في صدر الآية: " اتقوا الله " فالمراد به التقوى في أصل إتيان الاعمال بقصرها في الطاعات وتجنب المعاصي. ومن هنا تبين أن المراد بالتقوى في الموضعين مختلف فالاولى هي التقوى في أصل إتيان الاعمال، والثانية هي التقوى في الاعمال المأتية من حيث إصلاحها وإخلاصها. وظهر أيضا أن قول بعضهم: إن الاولى للتوبة عما مضى من الذنوب والثانية لاتقاء المعاصي في المستقبل غير سديد ومثله ما قيل: إن الاولى في أداء الواجبات والثانية في ترك المحرمات، ومثله ما قيل: إن الامر الثاني لتأكيد الامر الاول فحسب. قوله تعالى: " ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم " الخ، النسيان زوال صورة المعلوم عن النفس بعد حصولها فيها مع زوال مبدئه ويتوسع فيه مطلق على مطلق الاعراض عن الشئ بعدم ترتيب الاثر عليه قال تعالى: " وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين " الجاثية: 34. والآية بحسب لب معناها كالتأكيد لمضمون الآية السابقة كأنه قيل: قدموا ليوم الحساب والجزاء عملا صالحا تحيى به أنفسكم ولا تنسوه. ثم لما كان سبب نسيان النفس نسيان الله تعالى إذ بنسيانه تعالى تنسى أسماؤه الحسنى وصفاته العليا التي ترتبط بها صفات الانسان الذاتية من الذلة والفقر والحاجة فيتوهم الانسان نفسه مستقلة في الوجود ويخيل إليه أن له لنفسه حياة وقدرة وعلما وسائر ما يتراءى له من الكمال، ونظراؤه في الاستقلال سائر الاسباب الكونية الظاهرية تؤثر فيه وتتأثر عنه. وعند ذلك يعتمد على نفسه وكان عليه أن يعتمد على ربه ويرجو ويخاف الاسباب الظاهرية وكان عليه أن يرجو ويخاف ربه، يطمئن إلى غير ربه وكان عليه أن يطمئن إلى ربه. وبالجملة ينسى ربه والرجوع إليه ويعرض عنه بالاقبال إلى غيره، ويتفرع عليه أن ينسى نفسه فإن الذي يخيل إليه من نفسه أنه موجود مستقل الوجود يملك ما ظهر فيه